مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٦ المجلد ١٦/ العدد ٧

الإحالةُ وأنماطُها في قصيدةِ (فداءً لمثواكَ) لِمحمَّدٍ مهديٍّ الجواهريِّ: دراسةٌ وصفيَّةٌ تحليليَّةٌ

المدرس المساعد

إيَّاد هادي جميل

وزارةُ التربيةِ

الكليَّةُ التربويَّةُ المفتوحةُ

تدريسي في مركز واسط الدِّراسي / فرع الصُّويرة

البريد الإلكتروني Email : aeadhadi0@gmail.com

الكلمات المفتاحية:الإحالة ، الضمائر ، الإحالة المقامية ، الخطاب الشعري .

كيفية اقتباس البحث

جميل، إيَّاد هادي، الإحالةُ وأنماطُها في قصيدةِ (فداءً لمثواكَ) لِمحمَّدٍ مهديٍّ الجواهريِّ: دراسةٌ وصفيَّةٌ تحليليَّةٌ، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، تموز ٢٠٢٦، المجلد:١٦ ،العدد:٧ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Reference and Its Patterns in Al-Jawahiri's Poem "Fida'an Li-Mathwak": A Descriptive Analytical Study

Assistant Lecturer
Iyad Hadi Jamil
Ministry of Education
Open Education College
Instructor at Wasit Study Center / Al-Suwaira Branch

Keywords : Reference, Textual Cohesion, Pronouns, Situational Reference, Poetic Discourse.

How To Cite This Article
Jamil, Iyad Hadi, Reference and Its Patterns in Al-Jawahiri's Poem "Fida'an Li-Mathwak": A Descriptive Analytical Study,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, July 2026,Volume:16,Issue 7.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract
The study clarifies that reference in the poem *Fidā'an Limathwāk* serves as the strongest tool the poet employs to achieve textual cohesion, as it links the emotions of sacrifice and religious devotion by following a single referent across multiple verses. The use of second-person pronouns, in particular, highlights the sanctity of the praised figure and brings him vividly into the poetic discourse. Deictic expressions, relative structures, and adverbials also play an essential role in defining time and place and in constructing the poetic scene, giving the poem a coherent semantic movement. The study reveals that the multiplicity and diversity of references enhance the thematic unity and strengthen the internal structure of the poem, making reference a fundamental element in expressing meaning and organizing the emotional and imagistic flow within the text.

المُلخّص

توضح دراسة الإحالة في قصيدة *فداءً لمثواك* أنّ الشاعر يعتمد على الضمائر بوصفها الأداة الأقوى في تحقيق تماسك النص، إذ تربط بين مشاعر الفداء والعاطفة الدينية عبر تتبّع مرجع واحد في أكثر من بيت. ويسهم ضمير المخاطَب خصوصًا في إبراز قداسة الممدوح واستحضاره بصورة حية داخل الخطاب الشعري. كما تؤدي الإشارات والموصولات والظروف دورًا مهمًا في تحديد الزمن والمكان وبناء المشهد الشعري، مما يمنح القصيدة حركة دلالية متناسقة. وتكشف الدراسة أنّ تعدد الإحالات وتنوّعها يعزّز الوحدة الموضوعية ويقوّي البناء الداخلي للقصيدة، فتغدو الإحالة عنصرًا أساسًا في إبراز المعنى وتنظيم التدفق العاطفي والصوري داخل النص.

المُقدّمَة

تعدّ الإحالة من أهم الوسائل التي تقوم بدور تحقيق النّص والتحامه وتماسكه ، وذلك من خلالِ الوصّلِ بين الأواصر من مقطع ، أو الوصل بين جميع مقاطع النّص المختلفة ، ولا يخفى من أن كلَّ نصٍ يتكون من مجموعة عناصر يرتكز عليه وحدته واتساقه ، وتشكل هذه الروابط الجزء الأساسي ؛ لأنها الوسائل اللغوية التي تعمل على تنظيم النّص وتماسك البنية التي تجمعها . وتتمثل أهمية هذه الإحالة بكونها تحقق الترابط الدلالي للنّص من خلال صيغها الواضحة فيه ، كما تعد العنصر الهام في بحث القواعد النصية التي حددها (بوجراند) في معاير النصية ، وعليه يمكن القول : بأن الإحالة هي العلاقة المعنوية بين الألفاظ ، أو الأسماء المعينة ، أو ما تشير إليه من مسميات أو معانٍ أو مواقف داخل النص وخارجه يدل السياق أو المقام عليها عن طريق الألفاظ ، أو أدوات محلية (كالضمائر، واسماء الإشارة والاسم الموصول) ، أو تشير إلى مواقفٍ سابقةٍ ، أو لاحقةٍ في النص لتعطي معناه عن طريق قصد المتكلم . بعد هذه المقدمة الموجزة للإحالة ودورها في تماسك النص قُسِمَ البحث على فصلين رئيسيين مشفوعان بمقدمة وتمهيد وخاتمة ، تناولت في التمهيد تعريف الإحالة بالمفهوم اللغوي ولاصطلاحي بشكل موسع ، وكذلك تحدثت عن أنماط الإحالة ودورها في التماسك والاتساق . أما الفصل الأول فكان تحت مسمى (تحليل أنماط الإحالة النصية الداخلية) وقسم هذا الفصل إلى مبحثين : الأول للإحالة القبلية والتي تعد الأكثر شيوعًا في هذه القصيدة في حين المبحث الثاني مخصصًا للإحالة البعدية والتي كانت أقل شيوعًا من القبلية في النصوص الشعرية . وأما الفصل الثاني فعنون تحت مسمى (الإحالة النصية الخارجية (المقامية)) وقسم أيضًا الى

مبحثين إلى مبحثين : الاول تحدثت فيه عن الإحالة الشخصية ، أما المبحث الثاني تحدثت فيه عن الإحالة الزمانية والمكانية . ولم يتحدث الباحث عن الجواهري وأهمية قصيدته كون الشاعر أشهر من أن يكتب في هذا البحث المتواضع وكذلك لكثرة وتشعب الدراسات التي تناولت سيرته الادبية والشعرية وأما منهج البحث فقد اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي ، مع التركيز على الجانب التطبيقي .

منهج البحث :

يعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي ، إذ يقوم على تتبع ظاهرة الإحالة وانماطها في قصيدة (فداءً لمثواك) للشاعر محمد مهدي الجواهري ، وتحليلها تحليلًا لغويًا للكشف عن دورها في تحقيق التماسك النصي وبناء الدلالة داخل القصيدة .

مشكلة البحث :

تكمن مشكلة البحث في مجاولة الكشف عن الكيفية التي وظف الشاعر بها الإحالة بمختلف انماطها في قصيدة (فداء لمثواك) ، لتحقيق الانسجام والترابط الدلالي ، وبيان أثر الإحالة في توجيه المعنى وأحكام البناء الفني للقصيدة .

أسئلة البحث :

أهم التساؤلات لهذا البحث تكمن في ما هو المقصود بالإحالة في الدرس اللساني والنصي ؟، وما أبرز الانماط الواردة في القصيدة ؟، وكيف أسهمت الإحالة في تحقيق التماسك النصي داخل القصيدة ، وما هي الأنماط الأكثر حضورًا في القصيدة ؟.

التمهيد

الإحالة لغةً :

وردتْ الإحالة في المعجمات العربيَّة من الأصل الذي ينتمي إليه الجذر (ح، و، ل) يقول ابن فارس (ت٣٩٥هـ):" الْحَاءُ وَالْوَاوُ وَاللَّامُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ تَحَرُّكٌ فِي دَوْرٍ. فَالْحَوْلُ الْعَامُ، وَذَلِكَ أَنَّهُ يَحُولُ، أَيْ يَدُورُ. وَيُقَالُ حَالَتِ الدَّارُ وَأَحَالَتْ وَأَحْوَلَتْ: أَتَى عَلَيْهَا الْحَوْلُ. وَأَحْوَلْتُ أَنَا بِالْمَكَانِ وَأَحَلْتُ، أَيْ أَقَمْتُ بِهِ حَوْلًا. يُقَالُ حَالَ الرَّجُلُ فِي مَتْنِ فَرَسِهِ يَحُولُ حَوْلًا وَحُؤُولًا، إِذَا وَثَبَ عَلَيْهِ، وَأَحَالَ أَيْضًا. وَحَالَ الشَّخْصُ يَحُولُ، إِذَا تَحَرَّكَ، وَكَذَلِكَ كُلُّ مُتَحَوِّلٍ عَنْ حَالَةٍ. وَمِنْهُ قَوْلُهُمُ اسْتَحَلْتُ الشَّخْصَ، أَيْ نَظَرْتُ هَلْ يَتَحَرَّكُ " (أ. زكريا ١٣٩٩ – ١٩٧٩ م) . وقال ابن منظور (ت٧١١ هـ) : " المُحَال من الكلام : ما عدل به عن وجهه ، وحوّله جعله محالا ، أحَال أتى بمُحَال ، ورجل مِحوَالٌ : كثير محال الكلام ... ويقال أحلت الكلام أحيله إحالة إذا أفسدته . وروى ابن شميل عن الخليل بن أحمد أنّه قال : المحال الكلام لغير شيء ... والحِوَالُ : كلّ

شيء حال بين اثنين ... حال الرّجل يحول تحوّل من موضع إلى موضع . الجوهريّ :حال إلى مكان آخر أي تحوّل ... " (منظور بلا تاريخ) .

أما اصطلاحاً : فلم تردْ عن النحاة القدماء تعريف شامل وواضح لها ، غير أنهم قد استعملوا هذا المصطلح مع ادراكهم لمفهومه في سياق الحديث عنه في تطبيقاتهم على النصوص ومن امثلة ذلك ما جاء في قول ابن جني : " فلما كانت الاسماء من القوة والأولوية في النفس والرتبة على ملا خفاه به جاز أن يكتفي بهما مما هو تالٍ لهما ومحمول في الحاجة عليها ... أي فإذا كان الله يعلمه فلا أبالي بغيره سبحانه أذكرته واستشهدته أم لم أذكره ولم استشهده ولا يريد بذلك أن هذا أمر خفيّ فلا يعلمه إلا الله وحده ، بل إنما يحيل فيه على أمر واضح وحال مشهورة متعالمة " (جني بلا تاريخ) .

وعرفها (جونز ليونز) : " هي العلاقة بين الاسماء والمسميات " (عفيفي ٢٠٠٦) .وعليه فإن الإحالة هي علاقة بين عنصر لغوي وآخر لغوي خارجي فيتوقف تفسير الأول على الثاني ، ففهم العناصر الإحالية التي في النص تقتضي من المخاطب البحث في مكان آخر داخل النص وخارجه .

أنماط الإحالة :

تقسم الإحالة حسب مجالها ومرجعيتها إلى قسمين هما :

١-الإحالة الداخلية (النصية) : وهي إحالة إلى عناصر من النص إلى عنصر نصي آخر في ذات النص ، أي إحالة العناصر اللغوية التي وردت في النص سابقه أو لاحقه ، وتتطلب من المستمع أو القارئ النظر إلى داخل النص للبحث عن الشيء المحال إليه . (ينظر : (بول ١٩٩٧) . وتقسم الاحالة الداخلية الى قسمين :

أولاً : إحالة قبلية : وتعني أن المفردة تحيل على كلام قد مر ذكره من قبل وقد يكون في الجملة السابقة أو يكون في جملة اسبق منها وهذه الاحالة تعتمد على " مفسر سبق التلفظ به " (عفيفي ٢٠٠٦) .

ثانياً : إحالة بعدية : ويقصد بها ان المحيل يشير الى عنصر إشاري مذكور ولاحق له في النص ويرى (دي بوجراند) ان هذه الاحالة تعد اقل شيوعاً واستعمالً من الاحالة القبلية وذلك لصعوبة البحث عن المحال اليه .

٢- الاحالة الخارجية (المقامية) : وتعني أن المقام الذي يقال فيه النص قد يسهم في سبك النص ، فهي إحالة عنصر لغوي إحالي على عنصر إشاري غير لغوي ، كأن يحيل ضمير المتكلم المفرد على ذات صاحبه (ينظر: (الزناد ١٩٩٣) . وقد ذهب (هاليداي ورقيه حسن) :

" إلى أن الإحالة المقامية تسهم في خلق النص ، لكونها تربط اللغة بسياق المقام ، إلا أنها لا تسهم في اتساقه على نحو مباشر " (خطابي ١٩٩١) .

الفصل الاول

تحليل أنماط الاحالة النصية الداخلية

المبحث الاول : الاحالة القبلية

هذا المبحث هو الأوسع والأكثر شيوعًا في أي نص خصوصًا في النصوص الشعرية ، وسوف نقوم بتحليل الأدوات اللغوية التي تشير وتحيل إلى شيء سبق ذكره في النص أي التي تكون مرجعياتها التي تشير إليه داخل النص نفسه أي إننا لا نحتاج إلى معلومات خارج النص الشعري لفهمها.

١-الضمائر : الضمير هو ما وضع لمتكلم ، أو مخاطب ، أو غائب تقدم ذكره . وفي العربية هناك تقسيمات عدة للضمائر ، إلا أن التقسيم الدلالي والتداولي هو الأهم في ذلك في مجال الاتساق ، والتقسيم الإحالي يكون بحسب قول الشخص سواء متكلم ومخاطب وغائب ، ومن أكثر الضمائر تشعبًا بين الإحالات هو ضمير الغائب ؛ لأنه يحيل إلى مذكور داخل النص ، فينفرد بوظيفة الإحالة الاتساقية الداخلية ، كما أن الضمير في العربية قد يؤدي وظيفة الإحالة البنيوية في الجملة المركبة والبسيطة ، فيربط أجزاء الجملة إذ يخضع لقيود تركيبية حددها النحويون في عشرة مواضع . وتعد الضمائر من أشهر أنواع الألفاظ الكنائية .((جراند ١٤١٨ هـ – ١٩٩٨ م) . وتقوم هذه الضمائر على مفهوم دور الاشخاص المشاركة في عملية التلفظ . (جراند ١٤١٨ هـ – ١٩٩٨ م) .

الإحالة بالضمائر في قصيدة (فداء لمثواك) :

تشكل الضمائر الأداة الأبرز في الإحالة القبلية في هذه القصيدة ، إذ تساهم في متابعة مسار المرجع الرئيسي والذي غالبًا ما يكون (الامام الحسين عليه السلام) وشخصيات واحداث أخرى.

لمثـــــواكَ مـــــن مَضْـــــجَعِ تَنَـــــــــــوّرَ بـــــــــــالأبلَجِ الأروَعِ

الكاف في (مثواك) تعود على الامام الحسين ، وهو المرجع الضمني الذي اتجهت القصيدة إليه منذ بدايتها ، وهنا يمهد لدخول الشاعر في خطابه خلال ابيات القصيدة .

(تنور بالأبلج الأروع) : هنا الاشارة هنا للإمام الحسين (عليه السلام) بصفاته الجليلة ، وهذه الاشارة تجعل الإحالة موجهة نحو ذات الممدوح والضمير الغائب (هو) يعود على (مثواك) فإحيل إحالة قبلية .

وحُزْنَــا عليــكَ بِحَــبْسِ النفــوس علـــــى نَهْجِـــــكَ النّيّـــــرِ المَهْيَـــــعِ

كاف المخاطب في (عليك – نهجك) تعود مباشرة على المخاطب الرئيسي وهو الامام الحسين (عليه السلام) ، وهذا الضمير يربط بين الحزن ونهج الحسين ، مؤكدًا على الهدف من هذا الحبس للنفوس.

وصَــوْنَاً لمجــدك مِــنْ أنْ يُــذَال بمـــا أنـــتَ تأبـــاه مِـــنْ مُبْـــدَعِ

كاف الخطاب في (مجدك) يعود على الامام الحسين (عليه السلام) ، والهاء في(تأباه) تعود على (الذل) ، أو (أن يذال) التي ذكرت في الشطر الاول ، أي أن مجده تأبى أن يذله ما تأباه نفسه الزكية سلام الله عليه .

تعاليـــتَ مَـــنْ مُفْـــزِعِ للحُتـــوفِ وبُـــــورِكَ قبـــــرُكَ مِـــــنْ مَفْـــــزَعِ

الضمير (التاء) يعود على شخص الامام الحسين (عليه السلام) كونه هو المقصود بهذه القصيدة ، وكاف المخاطب في (قبرك) يعود على الامام الحسين (عليه السلام) أيضًا.

شَـــممْتُ ثَـــراكَ فَهَـــبَّ النَّســـيمُ نَســـــيمُ الكَرامَـــــةِ مِـــــنْ بَلْقَـــــعِ

الضمائر (التاء – وكاف الخطاب) في (شممتُ –و ثراك) يعودان على الامام الحسين(عليه السلام) .

وعَفّـــرْتُ خَـــدّي بحيـــثُ اســـتراحَ خَـــــدٌّ تَفَـــــرَّى ولـــــم يَضْـــــرَعِ

في هذا البيت هناك إحالة ضمنية في وصف الخد المستريح وهي إحالة إلى خد الامام الطاهر الذي استراح في تراب صحراء كربلاء ، والضمير المستتر في الفعل (استراح) يعود على الخد الموصوف .

وحيـــثُ ســـنابِكُ خيـــلِ الطُّغـــاةِ جالـــــتْ عليـــــهِ ولـــــم يَخْشَـــــعِ

الهاء في (عليه) تعود على الخد الشريف للإمام الحسين (عليه السلام) في البيت السابق .

كـــأنَّ يَـــدَاً مِـــنْ وَرَاءِ الضَّـــرِيحِ حمـــــــراءَ مبْتُـــــــورَةَ الإصْـــــبَعِ
تَمُـــدُّ إلـــى عَـــالَمٍ بـــالخُنُوعِ والضَّـــــيْمِ ذي شَـــــرَقٍ مُتْـــــرَعِ

الضمير المستتر (هي) في الفعل (تمتدُّ) تعود على يد الامام الحسين (عليه السلام) .

تـــأرّمُ حِقـــدًا علـــى الصـــاعقات لـــــم تُـــــنْءِ ضَـــــيْرًا ولـــــم تَنْفَـــــعِ

ولـــم تَبْـــذُرِ الحَـــبَّ إثـــرَ الهشـــيمِ وقـــــــد حَرَّقَتْـــــهُ ولـــــم تَـــــزْرَعِ
ولـــم تُخْـــلِ أبراجَهـــا فـــي الســـماء ولـــــم تـــــأتِ أرضـــــاً ولـــــم تُـــــدْقِعِ

الضمير المستتر في الفعلين (تنء –و تنفع) يعودان على (الصاعقات) ، أي إن هذه الصاعقات لم تنفع ولم تضر . والهاء في (حرّقته) تعود على (الهشيم) ، أي إن الصاعقات قد حرّقته فصار كالهشيم . وكذلك الهاء في (ابراجها) تعود على الصاعقات في الابيات السابقة ، وكذلك الضمير المستتر (هي) في الفعل (تأت) عائدة على الصاعقات أيضًا .

تعاليـــــتَ مـــــن "فَلَـــــكٍ" قُطْـــــرُهُ يَـــــدُورُ علـــــى المِحْـــــوَرِ الأوْسَـــــعِ

الضمير (التاء) في الفعل (تعاليت) عائد على الامام الحسين (عليه السلام) وأما الضمير (الهاء) في (قطره) فيعود على الفلك .

فيـــابنَ البتـــولِ وحَسْـــبِي بِهَـــا ضَـــمَاناً علـــى كُـــلِّ مـــا أَدَّعِـــي

الضمير (الهاء) في (بها) تعود على (البتول) وهي السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) التي ذكرت في الشطر الاول .

ويـــابنَ التـــي لـــم يَضَـــعْ مِثْلُهـــا كمِثْلِـــكِ حَمْـــلاً ولـــم تُرْضِـــعِ

الضمير (الهاء) في (مثلها) يعود على السيدة الزهراء (عليها السلام) والتي ذكرت بصفة من صفاتها وهي (البتول) ، وكذلك الضمير (كاف الخطاب) في (كمثلك) عائد على السيدة الزهراء (سلام الله عليها) .

تَمَثَّلْـــتُ يومَـــكَ فـــي خـــاطِرِي ورَدَّدْتُ صـــــوتَكَ فـــــي مَسْـــــمَعِي

الضمير (كاف الخطاب) في قوله (يومك – صوتك) يعودان على الامام الحسين (عليه السلام) .

وَمَحَّصْـــتُ أمْـــرَكَ لـــم أرْتَهِـــبْ بِنَقْـــلِ " الـــرُّوَاةِ " ولـــــم أُخْـــــدَعِ

كاف الخطاب في (أمرك) تعود على الامام الحسين (عليه السلام) .

وقُلْـــــتُ: لعـــــلَّ دَوِيَّ الســـــنين بأصـــــــداءِ حادثِـــــكَ المُفْجِـــــعِ

كاف الخطاب في (حادثك) تعود على الامام الحسين (عليه السلام) .

ومِـــنْ "تـــاثراتٍ" عليـــكَ المســـاءَ والصُّـــــبْحَ بالشَّـــــعْرِ والأدْمُـــــعِ

كاف الخطاب في (عليك) تعود على الامام الحسين (عليه السلام) .

لعــلَّ السياســةَ فيمــا جَنَــتْ علــى لاصِــقٍ بِــكَ أو مُــدَّعِي

كاف الخطاب في (بك) تعود على الامام الحسين (عليه السلام) .

وتشــريدَهَا كُــلَّ مَــنْ يَــدَّلِي بِحَبْــلٍ لأهْلِيــكَ أو مَقْطَــعِ

الضمير (الهاء) في (تشريدها) تعود على (السياسة) التي ذكرت في البيت السابق .

كاف الخطاب في (أهليك) تعود على الامام الحسين (عليه السلام) .

يــداً فــي اصــطباغِ حــديثِ الحُسَــيْن بلــونٍ أُرِيــدَ لَــهُ مُمْتِــعِ

الهاء في (له) تعود على (حديث الحسين) .

وكانــتْ وَلَمّــا تَــزَلْ بَــرْزَةً يــدُ الواثِــقِ المُلْجَــأ الألمعــي
صَــناعَاً متــى مــا تُــرِدْ خُطَّــةً وكيــفَ ومهمــا تُــرِدْ تَصْــنَعِ

الضمير المستتر في الافعال (ترد– تصنع) تعود على (يد الواثق الملجأ ...) التي في عجز البيت السابق .

ومــاذا! أأرْوَعُ مِــنْ أنْ يَكُــون لَحْمُــكَ وَقْفَــاً علــى المِبْضَــعِ

كاف الخطاب في (لحمك) تعود على الامام الحسين (عليه السلام) .

وأنْ تَتَّقِــي دونَ مــا تَرْتَئِــي ضــميرَكَ بالأُسَّــلِ الشُّــرَّعِ

كاف الخطاب في (ضميرك) تعود على الامام الحسين (عليه السلام) .

وخيــرَ الصِّــحابِ بخيــرِ الصُّــدُورِ كَــانُوا وِقَــاءَكُ ، والأذْرَعِ

كاف الخطاب في (وقاءك) تعود على الامام الحسين (عليه السلام) .

وقَدَّسْــتُ ذِكْــراكَ لَــم انتحِــلْ ثِيَــابَ التُّقَــاةِ ولَــم أدَّعِ

كاف الخطاب في (ذكراك) تعود على الامام الحسين (عليه السلام) .

تَفَحَّمْــتَ صَــدْرِي ورَيْــبُ الشُّــكُوكِ يِضِــجُّ بِجُدْرَانِــهِ الأَرْبَــعِ

الضمير (الهاء) في (بجدرانه) تعود على (صدري) .

إذا مــا تَزَحْــزَحَ عَــنْ مَوْضِــعٍ تَــأَبَّى وعــادَ إلــى مَوْضِــعِ

الضمير المستتر في الافعال (تزحزح – تأبى – عاد) عائدة على (السحاب) التي ذكرت في البيت السابق .

وجَـــازَ بِـــيَ الشَّـــكُّ فيمـــا مَـــعَ " الجـــدودِ " إلـــى الشَّـــكِّ فيمـــا معـــي
إلـــى أن أَقَمْـــتُ عَلَيْـــهِ الـــدَّلِيلَ مِـــــنْ " مبـــــدأٍ " بِـــــدَمٍ مُشْـــــبَعِ

الضمير (الهاء) يعود على (الشك) التي ذكرت في البيت السابق .

فأسْـــلَمَ طَوْعَـــاً إليـــكَ القِيَـــادَ وَأَعْطَـــــــاكَ إذْعَانَـــــــةَ المُهْطِـــــــعِ

كاف الخطاب في (إليك– أعطاك) تعود على الامام الحسين (عليه السلام) .

وآمَنْـــتُ إيمـــانَ مَـــنْ لا يَـــرَى سِـــوَى العَقْـــلِ فـــي الشَّـــكِّ مِـــنْ مَرْجَـــعِ

الضمير المستتر في الفعل (يرى) يعود على الاسم الموصول (من) بمعنى الذي .

تَجَمَّـــعُ فـــي (جـــوهرٍ) خـــالِصٍ تَنَـــزَّهَ عـــن (عَـــرَضِ) المَطْمَـــعِ

الضمير في الفعل (تنزه) يعود على (جوهر خاص) .

لقد تجلت الاحالة القبلية للضمائر في هذه الابيات من خلال الاستخدام المكثف لها وقد عملت هذه الضمائر كروابط نصية فعالة فمنحت القصيدة تماسكًا ، إذ تتبع الضمائر المرجعيات التي سبق ذكرها ، مما يجنب التكرار ويكثف المعنى وبالتالي تمكن للقارئ من متابعة تطور الفكرة للشخصية المركزية في القصيدة وهذه الشخصية هي المولى أبي عبد الله (عليه السلام) .

٢– الاسماء الموصولة : يقول أبو بكر الزبيدي (ت ٣٧٩هـ) في حدّها : " ما لا يتم بنفسه حتى يوصَل بغيره فيكمل اسمًا نامًا ...ولا بد أن يكون في الصلة ذكر من الموصول يرجع إليه ويتعلق به " (الزبيدي ١٤٢٦هـ– ٢٠٠٥ م) . وقال عنها ابن الحاجب (ت٦٤٦هـ) : " رد الموصول ما لا يتم جزءاً إلا بصلةٍ وعائد " (الاستراباذي ١٤١٤هـ –١٩٩٣م) . والموصولات هي من وسائل السبك النصي كونها تربط أجزاء الجملة أو السياق على أكثر من جملة ، كذلك ربط النص بالمقام الذي قيل فيه . ينظر (حسان ١٤٢٧هـ– ٢٠٠٦م) . وقد اشار (دي بوجراند) إلى أن هذه الاسماء هي أحد الألفاظ الإحالية التي تقوم على سبك النص مع وسائل الإحالة مثل الضمائر واسماء الإشارة وغيرها . ينظر (جراند ١٤١٨ هـ – ١٩٩٨ م) .

الإحالة بالأسماء الموصولة في قصيدة (فداء لمثواك) :

ويـــا عِظَـــةَ الطـــامحين العِظـــام للاهـــــين عـــــن غَـــدِهمْ قُنّـــــعِ

(اللاهين) إحالة موصولية لـ(الطامحين) أي الذين يلهون .

ويـــابنَ التـــي لـــم يَضَـــعْ مِثْلُهـــا كمِثْلِـــكِ حَمْـــلاً ولـــم تُرْضِـــعِ

الاسم الموصول (التي) يعود على البتول التي ذكرت في البيت الذي سبقه .

وأنـــتَ تُسَـــيِّرُ رَكْـــبَ الخلـــودِ مـــا تَسْـــتَجِدُّ لـــهُ يَتْبَـــعِ

(ما) هنا اسم موصول بمعنى (الذي) أي (الذي يستجد له يتبعه) يشير إلى أي جديد يطرأ على ركب الخلود .

وَمَـــا رَتَّـــلَ المُخْلِصُـــونَ الـــدُّعَاةُ مـــن " مُرْسِـــلِينَ " ومـــنْ "سُـــجَّعِ""

(ما) هنا اسم موصول بمعنى (الذي) ، وتشير إلى كل ما رتله المخلصون .

وتشـــريدَهَا كُـــلَّ مَـــنْ يَـــدَّلِي بِحَبْـــلٍ لأهْلِيـــكَ أو مَقْطَـــعِ

(من) اسم موصول يعود على كل شخص يدلي بحبلٍ .

وآمَنْـــتُ إيمـــانَ مَـــنْ لا يَـــرَى سِـــوَى العَقْـــلِ فـــي الشَّـــكِّ مِـــنْ مَرْجَـــعِ

(من) هنا اسم موصول بمعنى (الذي) يعود على الشخص الذي آمن .

لقد استخدمت الاسماء الموصولة في هذه القصيدة لربط الجمل والافكار بالإشارة إلى ما سبقها ، مما أثرت المعنى وأضافت تفاصيلًا مهمة للنص ، وقامت بتشكيل نسيج القصيدة المتماسك الذي سهل على القارئ تتبع أفكار الشاعر ورؤاه .

٣-أسماء الإشارة : الاشارة :" ما وضع لمشار إليه " (منظور بلا تاريخ) . وقد سماها سيبويه (ت ١٨٠ هـ) بالأسماء المبهمة قال : " وأما الأسماء المبهمة فنحو هذا وهذه وهذان وهاتان وهؤلاء وذلك وتلك وذانك وتانك وأولئك وما أشبه ذلك ، وإنما صارت معرفة لأنها صارت أسماء إشارة إلى الشيء دون سائر أمته " (سيبويه ١٤٠٨ هـ -١٩٨٨ م) . وتلتقي هذه الاسماء مع الضمائر من حيث حاجتها إلى مشار إليه يرفع الابهام عنه ، وإلى عائد يفسرها ، وهي كالضمائر في ترابط النص واتساقه فيمكن للمتكلم أن يعبر عن أحداث كثيرة دون التكرار . ينظر (زنيد ١٤٣١هـ- ٢٠١٠ م) . وقد صنف علماء النص أسماء الإشارة باعتبارات عدة ذكرها د. محمد خطابي ، ما أورده هاليداي ورقيه حسن ، وهذه التصنيفات هي إما بحسب الظرفية الزمان

(الآن – غدًا) ، أو المكان (هنا – هناك ...) ، أو حسب الحياد (the) في الانكليزية ، أو حسب الانتقاء (هذا – هؤلاء) ، أو حسب البعد (ذلك – تلك ...) ، أو القرب (هذا – هذه) ينظر (خطابي ١٩٩١) .

الإحالة بأسماء الإشارة :

وتــــدفَعَ هـــذي النفـــوسَ الصـــغارَ خوفًـــــا إلـــــى حَـــــرَمٍ أَمْنَـــــعِ

(هذي) اسم إشارة تشير إلى (النفوس الصغار) مؤكدة على ضعفها أو صغرها .

الغاية من الإحالة القبلية في جميع ما ذكر سواء ما كان منها بالضمير أو بالاسم الموصول ، أو الاشارة ، هي لجعل المتلقي حاضرًا في القصيدة في جميع أبيات القصيدة ، وجعل القارئ والمتلقي متصلًا بالنص اتصالًا كاملًا ، لكي تصبح الجملة النصية حاضره في ذهن المتلقي ؛ لربط النص وجعل النصوص الشعرية مترابطة في الذهن بدءًا من البيت الاول وانتهاءً في البيت الاخير من القصيدة .

المبحث الثاني : الإحالة البعدية

لا يخفى على القارئ والمختص في علم اللغة النصي من أن الإحالة البعدية أقل شيوعًا في النصوص الشعرية من الإحالة القبلية ، غير أنها تؤدي دورًا مهمًا في بناء النص والتشويق لفكرة لاحقة ، وقد لا تكون هذه الإحالة صريحة وواضحة بأدواتها المعروفة والمعهودة مثل (ضمائر التفسير) وتكون وظيفة هذه الإحالة هي التشويق والترقب كي تدفع بالمتلقي مواصلة القراءة لاكتشاف المرجع ، وجعل المرجع اللاحق أكثر بروزًا وأهمية ، وتقديم المعلومة على شكل مراحل

نماذج للإحالة البعدية في قصيدة (فداء لمثواك) :

فيـــا أيّهـــا الـــوترُ فـــي الخالـــدينَ فَـــــذًّا إلـــــى الآنَ لـــــم يُشْـــــفَعِ

عبارة (فيا أيها الوتر ...) نداء وتمهيد للمخاطب الذي هو الامام الحسين (عليه السلام) ، والذي سوف يوصف بصفات جليلة وعظيمة لاحقًا في طيات هذه القصيدة ، وهذه الإحالة تمهيدية لما سيفصحه الشاعر عن مانة الاما روحي فداه .

تعاليـــت مـــن صـــاعقٍ يلتظـــى فَـــــإنْ تَـــــدْجُ داجِيَـــــةٌ يَلْمَـــــعِ

(من صاعقٍ) ، هي إحالة ضمنية لشخص المخاطب (الامام الحسين) الذي سيأتي لاحقًا ووصفه بأنه يلمع عند الظلام ، وهذا الوصف من قبل الشاعر للمخاطب يمهد لصفة وقوة الشخصية .

أريـــدُ (الحقيقـــة) فـــي ذاتِهـــا بغيـــر الطبيعـــةِ لـــم تُطْبَـــعِ
وجَـــدْتُكَ فـــي صـــورةٍ لـــم أُرَعْ بـــأعْظَمَ منهـــا ولا أرْوَعِ

عبارة (وجدتك ...) إحالة بعدية للمعاني والأوصاف الجليلة والعظيمة التي سوف يذكرها الشاعر في الأبيات التالية وهي (لحمك وقفًا على المبضع ، و تتقي ضميرك ، تطعم الموت خير البنين) فالجواهري هنا يشوق القارئ لما سيكشف عنه من عظمة صورة الامام الحسين (عليه السلام) .

فأسْـــلَمَ طَوْعَـــاً إليـــكَ القِيَـــادَ وَأَعْطَـــاكَ إذْعَانَـــةَ المُهْطِـــعِ
فَنَـــوَّرْتَ مـــا اظْلَـــمَّ مِـــنْ فِكْرَتِـــي وقَوَّمْـــتَ مـــا اعْـــوَجَّ مـــن أضْـــلُعِي

الضمير المستتر (الهاء) في الفعل (أسلم) ، وكذلك الفعل (أعطى) وضميره المستتر يعودان على (الشك) التي ذكرت في الابيات السابقة وهو قوله (وجاز بيَ الشّكِ فيما معي ...) ، وهذا يمثل إحالة بعدية لـ(الشّك) الذي سيُسلم قياده ويتأثر بالإمام الحسين (عليه السلام) ، بعد ذلك تأتي نتائج هذا الإذعان وهي (تنورت فكرتي وقومت أضلعي .

وخلاصة هذا المبحث وعلى الرغم من قلة هذه الإحالة مقارنة بالإحالة القبلية إلا أننا وجدناه قد أدت دورًا إيحائيًا وتأثيرًا ساهم في خلق عنصر التشويق والترقب لدى المتلقي وتوجيهه نحو المعاني التي سوف تكشفها الابيات اللاحقة مما يضيف بعدًا ديناميكيًا لتلقي النص .

الفصل الثاني

انماط الإحالة النصية الخارجية (المقامية)

محور حديثنا في هذا الفصل سوف يكون لتحليل الإحالة التي تكون مرجعياتها (اي التي تشير إليه) موجودة خارج النص ، لكنها معروفة للمتلقي من خلال السياق العام ، أو المقام التي قيلت القصيدة فيه ، وهي التي تسمى وتعرف بـ (الإحالة المقامية) .

ويمكن تعريفها : بأنها العلاقة التي تربط النص بما هو موجود العالم الخارجي ، كأن يحيل ضمير المفرد المتكلم الذي موجود في النص على صاحبه المتكلم ، والذي يقوم بكشفها هو المقام والسياق ، وهذا النوع من الإحالات لا يذكر العنصر امحال عليه صراحة . ينظر (الزناد ١٩٩٣) . ويرى د. الخطابي بأن هذه العناصر كيفما كانت فهي بها حاجة للعودة إلى ما تشير إليه وذلك من أجل تأويلها . ينظر (خطابي ١٩٩١) . وتقسم هذه الإحالة إلى قسمين رئيسيين هما : الإحالة الشخصية ن و الإحالة الزمانية والمكانية وهو ما نتحدث عنه خلال المبحثين من هذا الفصل .

المبحث الأول : الإحالة الشخصية

وهذه الإحالة تتعلق بالضمائر والاسماء التي تشير إلى أطراف عملية التخاطب ، أو الشخصيات ذات الصلة بالعالم الخارجي ، وبعبارة أخرى هي الإشارة إلى المشاركين في الخطاب فالشاعر هنا متكلم ، والمتلقي مخاطب ، والشخصيات المذكورة التي ربما تكون غائبة عن لحظة التخاطب لكنها حاضرة في السياق سواء كان السياق عقائديًا أم تأريخيًا وما شابه ذلك .

تحليل أدوات الإحالة الشخصية ودورها في قصيدة (فداء لمثواك) :

١-ضمائر المتكلم : (أنا – نحن – ياء المتكلم) .

شَـــممْتُ ثَـــراكَ فَهَـــبَّ النَّســـيمُ ... نَســـيمُ الكَرامَـــةِ مِـــنْ بَلْقَـــعِ
وعَفَّـــرْتُ خَـــدّي بحيـــثُ اســـتراحَ ... خَـــدٌّ تَفَـــرَّى ولـــم يَضْـــرَعِ
وَخِلْـــتُ وقـــد طـــارتِ الـــذكرياتُ ... بروحـــي إلـــى عَـــالَمٍ أَرْفَـــعِ
تَمَثَّلْـــتُ يومَـــكَ فـــي خـــاطري ... ورَدَّدْتُ صـــوتَكَ فـــي مَسْـــمَعي
فَنَـــوَّرْتَ مـــا اظْلَـــمَّ مِـــنْ فِكْرَتِـــي ... وقَوَّمْـــتَ مـــا اعْـــوَجَّ مـــن أضْـــلُعِي

الضمير المستتر في (شممت) والضمير (ياء المتكلم) في خدي – بروحي – خاطري – مسمعي – أضلعي – فكرتي) جميعها تحيل إلى الشاعر محمد مهدي الجواهري نفسه كمتحدث ، وهذه الضمائر تؤسس صوت الشاعر وموقفه الشخصي من القضية الحسينية ، فقد أضفت على القصيدة طابعًا ذاتيًا وتجربة شخصية للشاعر في زيارته للمرقد الطاهر ، مما يعزز مصداقية العاطفة ويجعل المتلقي يشاركه هذه التجربة الروحية والفكرية .

٢-ضمائر المخاطب (أنت – أنتم – كاف المخاطب) :

لمثـــــواكَ مـــــن مَضْـــــجَعِ ... تَنَـــــــوّرَ بـــــــالأبلَجِ الأروَعِ

كاف الخطاب في (لمثواك) وجميع الضمائر المخاطبة في الابيات اللاحقة مثل (يومك – مجدك – ابن البتول – أمرك ...) أحالت بشكل مباشر إلى الامام الحسين (عليه السلام) .

فيـــا أيُّهـــا الـــوترُ فـــي الخالـــدين ... فَـــذَّاً إلـــى الآن لـــم يُشْـــفَعِ

(أيها) أداة نداء تحيل إلى الامام روحي فداه ، فهو المخاطب الرئيسي في هذه القصيدة .

إن استخدام الشاعر لهذه الضمائر خلق حوارًا مباشرًا ومكثفًا بينه وبين الامام (عليه السلام) وقد أضفى على القصيدة طابع الثاء المباشر والاحتفاء به كرمز وقائد ديني عظيم وجعله حاضرًا بقوة في ذهن المتلقي كرمز للقضية .

٣- الشخصيات الغائبة (المرجعية مبهمة أو محددة) :

لمثـــــــواكَ مـــــــن مَضْـــــــجَعِ تَنَـــــــــوّرَ بـــــــــالأبلَجِ الأروَعِ

(الأبلج الأروع) ، إشارة إلى الامام الحسين (عليه السلام) بصفاته ، وهذه الإحالة معروفة للمتلقي .

ورَعْيًـــا ليومِـــكَ يـــومِ الطفـــوف وسَـــقْيًا لأرضِـــكَ مِـــن مَصْـــرَعِ

(يوم الطفوف) ، إحالة واضحة ليوم عاشوراء الدامي ، وهو مرجع تاريخي وديني راسخ في ذاكرة المتلقي مما لا قاه الإمام الحسين (عليه السلام) وأهل بيته من ظلم وقتل وتشريد من بني أمية .

ويـــابنَ التـــي لـــم يَضَـــعْ مِثْلُهـــا كمِثْلِـــكِ حَمْـــلاً ولـــم تُرْضِـــعِ

(يا ابن البتول) ، إحاله إلى الإمام الحسين روحي فداه كونه ابن السيدة الطاهرة فاطمة الزهراء ، والتي لقبت بالبتول لكثرة تبتلها وعبادتها لله سبحانه وتعالى وهي شخصية عظيمة فهي سيدة نساء العالمين من الأولين ولأخرين يعرفها القاصي والداني ؛ لكثرة الاحاديث التي تدل على فضلها ومكانتها .

ويـــابنَ البَطِـــينِ بـــلا بِطْنَـــةٍ ويـــابنَ الفتـــى الحاســـرِ الأنْـــزَعِ

(يا بن البطين) ، و(يا بن الفتى)جميعها إحالات الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) الذي هو والد الإمام الحسين وقد إحيل عنه بهذه الصفات المعروفة التي تميز بها فارس الإسلام وصنديدها صلوات الله عليه .

ويـــا غُصْـــنَ "هاشِـــمَ" لـــم يَنْفَـــتِحْ بـــأزْهَرَ منـــكَ ولـــم يُفْـــرِعِ

(يا غصن هاشم) ، إحالة للإمام الحسين كونه ينتمي لهذا النسب الشريف وهاشم هو الجد الأعلى للرسول الأكرم وأهل بيته (عليهم السلام) وهاشم اسم معروف ومتجذر في الجزيرة العربية قبل الاسلام وله مواقف جليلة وعظيمة خلدها التاريخ حتى يومنا هذا .

وخيـــرَ بنـــي "الأمِّ" مِـــن هاشِـــمٍ وخيـــرَ بنـــي " الأب " مِـــنْ تُبَّـــعِ

(خير بني الأم من هاشم) ، إحالة إلى أبناء الحسين وشهداء كربلاء من أخوته وأبناء عمومته ، الذين يرجع نسبهم إلى هاشم جد الرسول الأعظم ، في حين يرجع بعض الشهداء من أبناء الحسين إلى السيدة الزهراء (خير بني الام) ، (وخير بني الأب من تبع) إحالة إلى نسب بعض أصحاب الحسين (عليه السلام) الذي ينحدر نسبهم من قبائل يمنيه ، فـ(تبع) هو لقب لملوك قبيلة حمير الذين يسكنون في اليمن وكان ملكهم يلقب بهذا اللقب وهو (تبع) ، الذي ورد ذكره في القرآن الكريم في سورتي (ق _ والدخان) . وخلاصة القول إن هذه الإحالات قد تستدعي من المتلقي المعرفة المسبقة بالتاريخ الاسلامي ومعرفة الشخصيات الدينية والسياسية فلا يكتفي بذكر الاسماء فقط بل تحمل أبيات هذه القصيدة ايحاءات عميقة مرتبطة بمكانة هذه الشخصيات وتاريخها ، مما يثري القصيدة بعدًا عقائديًا وتاريخيًا .

المبحث الثاني : الإحالة الزمانية والمكانية

تتعلق هذه الإحالة بالألفاظ والعبارات التي تشير إلى الزمان والمكان ، وغالبًا ما تُفهم مرجعيتها من خلال سياق النص أم من معرفة المتلقي للواقع . فالإحالة الزمانية والمكانية هي إشارة إلى النقطة الزمانية (متى) ، والمكانية (أين) التي يحدث فيها الخطاب .

تحليل أدوات الإحالة الزمانية والمكانية ودورها في القصيدة :

١-الإحالة الزمانية :

ورَعْيًا ليومِكَ يومِ الطفوف وسَقْيًا لأرضِكَ مِن مَصْرَعِ

(يوم الطفوف) ، إشارة واضحة ومباشرة إلى يم عاشوراء المؤلم الذ استشهد فيه الحسين وثلة من أهل بيته وأصحابه وهذا اليوم هو مرجع زمني ثابت في الثقافة الإسلامية وفيه تقام مراسم العزاء في كل بقاع العالم في يوم العاشر من محرم الحرام .

فيا أيُّها الوترُ في الخالدين فَذًّا إلى الآن لم يُشْفَعِ

(إلى لآن لم يشفع) ، إشارة إلى الزمن الحالي الذي قيلت فيه القصيدة ، مقارنة بزمن الحادثة المفجعة ، ومؤكدة على استمرارية تأثيرها وهول فاجعتها فهي باقية في ضمير الأحرار إلى ما شاء الله .

تَمَثَّلْتُ يومَكَ في خاطري ورَدَّدْتُ صوتَكَ في مَسْمَعي

الفعل الماضي (رددتُ) أشار إلى لحظة فعل الشاعر في الماضي القريب بالنسبة للحاضر الذ تخيله وتركيزه على استحضار الصوت .

ولم تُخْلِ أبراجَها في السماء ولم تأتِ أرضًا ولم تُدْقِعِ

كلمة (السماء) هنا تحمل بعدًا زمانيًا ضمنيًا إذ تُرى الصواعق منها وترتبط كذلك بأزمان محددة .

ومِـــنْ نـــاثراتٍ عليـــكَ المســـاءَ والصُّـــبْحِ بالشَّـــعْرِ والأدْمُـــعِ

كلمتي (المساء ، والصبح) تشير إلى الدورات الزمنية اليومية المستمرة ، وهي بذلك توحي بدوام واستمرار ذكر المولى أبي عبد الله (عليه السلام) ورثائه وكأنما الشاعر اقتبس هذا البيت والفكرة من قول الامام صاحب العصر والزمان بقوله : (لأندبنك صباحًا ومساءً ولأبكينك بدل الدموع دمًا) .

وخلاصة القول إن الإحالة الزمانية قد ربطت القصيدة باطار زمني محدد مثل (يوم الطفوف) الذي هو مرجع تاريخي ، وبإطار زمني مفتوح مثل (الان – المساء – الصبح) وهذا الربط يوحي باستمرارية الذكرى والتأثير ، وكما إنها تساهم في تثبيت موقع الأحداث في ذاكرة المتلقي .

٢- الإحالة المكانية :

لمثـــــواكَ مِـــــنْ مَضْـــــجَعِ تَنَـــــوَّرَ بـــــالأبْلَجِ الأرْوَعِ

إشارة إلى المرقد الحسيني الشريف في كربلاء المقدسة ، وهو المكان المركزي للقصيدة كونها ألقيت في الحرم المطهر بذكرى ولادته الميمونة .

ورَغْيًـــا ليومِـــكَ يـــومِ الطفـــوف وسَـــقْيًا لأرضِـــكَ مِـــن مَصْـــرَعِ

إشارة إلى أرض كربلاء إذ وقعت فيها المعركة التي استشهد فيها الإمام الحسين (عليه السلام)

تعاليـــتَ مِـــنْ مُفْـــزِعٍ للحُتـــوفِ وبـــورِكَ قبـــرُكَ مـــن مَفْـــزَعِ

إشارة إلى قبر المولى أبي عبد الله الذي أصبح ملجأ وملاذ يقصده الزائرين من كل حدبٍ وصوب كونه قبلة للعاشقين ومنارةً للثائرين ضد الظلم والطغيان .

شَـــممْتُ ثَـــراكَ فَهَـــبَّ النَّســـيمُ نَســـيمُ الكَرامَـــةِ مِـــنْ بَلْقَـــعِ

(ثراك) إشارة إلى تراب كربلاء وتحديدًا التراب الذي حول المرقد المطهر ، (من بلقع) ، تشير إلى الفضاء الصحراوي الذي كان يحيط بكربلاء فقد كانت هذه المدينة في القدم صحراء قاحلة تحيط بها التلال والرمال من جميع الجهات .

ولـــم تُخْـــلِ أبراجَهـــا فـــي الســـماء ولـــم تـــأتِ أرضًـــا ولـــم تُـــدْقِعِ

(في السماء) ، تشير هذه الكلمة إلى بعد مكاني علوي .

الإحالات المكانية أثبتت أحداث القصيدة في جغرافية وواقعية (كربلاء) ورمزية المثوى والقبر الشريف ، وهذا التحديد المكاني عمق ارتباط المتلقي بالإحداث وجعل هذه القصيدة ذات صدى واقعي وملموس ، ويربطها بالزيارة والطقوس الدينية المرتبطة بزيارة مكان قبر الأمام الحسين (عليه السلام) ولما لهذه الزيارة من أثر في نفوس المسلمين أثناء زيارتهم لمرقده الطاهر .

الخاتمة

وفي ختام هذا البحث، تبيّن أن الإحالة تُعدّ من أهم الآليات اللغوية التي تسهم في تماسك النص الشعري وانسجامه، وقد ظهر ذلك بوضوح في قصيدة "**فداءً لمثواك** "التي اعتمد شاعرها على تنوّع الإحالات وتوزّعها بدقة داخل البنية الشعرية. فقد كشفت الدراسة أنّ **الإحالة الضميرية** كانت الأبرز حضوراً، إذ أسهمت في ربط المقاطع بعضها ببعض، وفي توجيه المعنى نحو المخاطَب والممدوح بما يعكس مدى الانفعال العاطفي وحرارة المشاعر. كما برزت **الإحالة الاسمية** لتثبيت الدلالات وتأكيد الصفات المرتبطة بالممدوح، مما منح النص قوةً في التصوير ووضوحاً في الرسالة أما **الإحالة الزمنية والمكانية** فكان لها دور مهم في رسم أجواء القصيدة واستحضار سياقاتها الشعورية والوجدانية، حيث ساعدت على نقل القارئ بين لحظات الدعاء والرجاء والاعتراف بفضل الشخصية الممدوحة، مما أضفى على العمل بعدًا روحياً وفنياً.

وخلاصة القول، إنّ تنوّع أنماط الإحالة وتفاعلها في القصيدة لم يكن مجرد توظيف لغوي، بل كان جزءاً أصيلاً من البناء الفني والدلالي للنص، مكّن الشاعر من تشكيل خطاب مؤثر، مترابط، ومعبّر عن مقاصده بأرقى صور البلاغة. وهذا يؤكد أن الإحالة ليست عنصرًا نحويًا فحسب ، بل هي أداة فاعلة في فهم الشعر وتحليل عمقه الدلالي والجمالي .

قائمة المصادر والمراجع

❖**القرآن الكريم**

١. الأزهر الزناد. (١٩٩٣م). نسيج النص. الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.

٢. ابن جني، أبو الفتح عثمان. (د.ت). الخصائص (تحقيق: محمد علي النجار). دار الهدى للطباعة والنشر.

٣. ابن فارس، أحمد. (١٩٧٩م). معجم مقاييس اللغة (تحقيق: عبد السلام محمد هارون). دار الفكر.

٤. ابن منظور، محمد بن مكرم. (د.ت). لسان العرب. بيروت: دار صادر.

٥. الاستراباذي، رضي الدين. (١٩٩٣م). شرح كافية ابن الحاجب (تحقيق: يوسف حسن عمر). جامعة بن غازي.

٦. بوجراند، روبرت دي. (١٩٩٨م). النص والخطاب والإجراء (ترجمة: تمام حسان). القاهرة: عالم الكتب.

٧. الجواهري، محمد مهدي. (١٩٧٣م). ديوان الجواهري (جمع وتحقيق وإشراف: د. إبراهيم السامرائي، د. مهدي المخزومي، د. علي جواد الطاهر، رشيد بكتاش). مطبعة الأديب البغدادية.

٨. حسان، تمام. (٢٠٠٦م). اللغة العربية معناها ومبناها. القاهرة: عالم الكتب.
٩. الخطابي، محمد. (١٩٩١م). لسانيات النص: مدخل إلى انسجام النص. بيروت: المركز الثقافي العربي.
١٠. الزبيدي، أبو بكر. (٢٠٠٥م). تاج العروس. دار المعارف.
١١. سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان. (١٩٨٨م). الكتاب (ط٣، تحقيق: عبد السلام محمد هارون). القاهرة: مكتبة الخانجي.
١٢. الشايب، أحمد. (د.ت). نحو النص: اتجاه جديد في الدرس النحوي. القاهرة: مكتبة زهراء الشرق.

References

1. Al-Astarabadhi, R. D. (1993). *Sharh Kafiyat Ibn al-Hajib* [Explanation of Ibn al-Hajib's Kafiya]. (Y. H. Omar, Ed.). University of Benghazi.

2. Al-Jawahiri, M. M. (1973). *Diwan Al-Jawahiri* [The Collected Poems of Al-Jawahiri]. (I. Al-Samarrai, M. Al-Makhzoumi, A. J. Al-Tahir, & R. Baktash, Eds.). Al-Adeeb Al-Baghdadi Press.

3. Al-Shayeb, A. (n.d.). *Nahw al-Nass: Ittijah Jadid fi al-Dars al-Nahwi* [Text Grammar: A New Direction in Grammatical Study]. Zahraa Al-Sharq Library.

4. Al-Zanad, A. (1993). *Nasij al-Nass* [The Fabric of the Text]. Arab Cultural Center.

5. Al-Zubaidi, A. B. (2005). *Taj al-Arus* [The Bride's Crown]. Dar Al-Ma'aref.

6. De Beaugrande, R. (1998). *Al-Nass wa al-Khitab wa al-Ijra'* [Text, Discourse, and Process]. (T. Hassan, Trans.). Alam Al-Kutub.

7. Hassan, T. (2006). *Al-Lughah Al-Arabiyyah: Ma'nahu wa Mabnahu* [The Arabic Language: Its Meaning and Structure]. Alam Al-Kutub.

8. Ibn Faris, A. (1979). *Mu'jam Maqayis al-Lughah* [Dictionary of Language Standards]. (A. M. Harun, Ed.). Dar Al-Fikr.

9. Ibn Jinni, A. F. O. (n.d.). *Al-Khasa'is* [The Characteristics]. (M. A. Al-Najjar, Ed.). Dar Al-Huda for Printing and Publishing.

10. Ibn Manzur, M. M. (n.d.). *Lisan al-Arab* [The Tongue of the Arabs]. Dar Sader.

11. Khattabi, M. (1991). *Lisaniyat al-Nass: Madkhal Ila Insijam al-Nass* [Text Linguistics: An Introduction to Textual Cohesion]. Arab Cultural Center.

12. Sibawayh, A. B. A. (1988). *Al-Kitab* [The Book] (3th ed.). (A. M. Harun, Ed.). Al-Khanji Library.